قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

القوات الفرنسية المسلحة العاملة في الجزائر خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1958)

The French armed forces in Algeria during the Algerian liberation revolution (1954-1958)

بن شرقي حليلي [1*]، بلعربي خالدي [2].
[1] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مخبر تاريخ الانسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف ، الجزائر .
[2] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مخبر تاريخ الانسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف ، الجزائر .

Key words:

French army - French forces - Military operations - Algerian revolution -Air force - French Land Forces - French Governments - National Liberation Army - pacification operation.

Abstract

In this study, we dealt with the subject of the French armed forces operating in Algeria between 1954-1958, and their confrontation with the Algerian revolution. Successive French governments from 1954 until the beginning of 1958 used all possible means, material, human and moral, to eliminate the revolution, which began to spread little by little. Throughout the country, hundreds of thousands of French soldiers, mercenaries, nationalist and kinetic teams were recruited, not to mention the use of several NATO forces and equipment, as they used during this period modern and internationally prohibited weapons of war, and with dense air cover that exceeded hundreds of bombs and helicopters, this military arsenal. The colonial wars in history did not see the magnitude, strength and intensity of confronting the revolution and eliminating it completely.

In this study, we relied on important documents from archival documents related to the Algerian revolution, which is the archive of the French Ministry of Defense, which is preserved in the Palais de Vincennes in Paris in the Historical Department of the Land Army (SHAT) and the Historical Department of the Air Force (SHAA), and in the Information Department in the Office of the Minister Residing in Algeria (SICMA).

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال :2021/12/28

القبول : 2022/01/04

الكلمات المفتاحية:

الجيش الفرنسي - القوات الفرنسية – العمليات العسكرية – الثورة الجزائرية - سلاح الطيران- القوات البرية الفرنسية - الحكومات الفرنسية –جيش التحرير الوطني - عمليات التهدئة .

ملخص

تناولنا في هذه الدراسة موضوع القوات الفرنسية المسلحة العاملة في الجزائر ما بين 1954-1958، ومواجهتها للثورة الجزائرية، حيث عمدت الحكومات الفرنسية المتعاقبة من سنة 1954 إلى غاية بداية سنة 1958 إلى استعمال كل الوسائل الممكنة المادية والبشرية والمعنوية للقضاء على الثورة التي بدأت تنتشر شيئاً فشيئاً في ربوع البلاد، فقد جُندت مئات الآلاف من الجنود الفرنسيين وجنود المرتزقة وفرق القومية والحركى، ناهيك عن الاستعانة بقوات حلف الأطلسي الناتو عدة وعتاداً، حيث استعملت خلال هذه الفترة أسلحة حربية حديثة ومحرمة دوليا، وبغطاء جوي كثيف فاق مئات الطائرات المقنبلة والعمودية، هذه الترسانة العسكرية لم ترى الحروب الاستعمارية في التاريخ مثل ضخامتها وقوتها وشدتها لمواجهة الثورة والقضاء عليها نهائياً. واعتمدنا في هذه الدراسة على وثائق مهمة من وثائق أرشيفية خاصة بالثورة الجزائرية، وهو أرشيف وزارة الدفاع الفرنسية المحفوظ بقصر فانسان بباريس بالمصلحة التاريخية للجيش البري (SHAT) وبالمصلحة التاريخية لسلاح الجو (SHAA)، وبالمصلحة المعلومات بديوان الوزير المقيم بالجزائر (SICMA)

* Corresponding author at: University of chlef. Algeria.
Email : : halilib79@yahoo.fr

مقدمة

تعرضنا في هذه الدراسة إلى القوات الفرنسية المسلحة العاملة في الجزائر خلال الثورة الجزائرية ما بين 1954- 1958، حيث استعمل الجيش الفرنسي كل الوسائل الممكنة المادية والبشرية والمعنوية للقضاء على الثورة التي بدأت تنتشر شيئاً فشيئاً في ربوع البلاد، فقد جُندت مئات الآلاف من الجنود الفرنسيين وجنود المرتزقة وفرق القومية والحركى، ناهيك عن الاستعانة بقوات حلف الأطلسي الناتو عدة وعتاداً، حيث استعملت خلال هذه الفترة أسلحة حربية حديثة ومحرمة دوليا، وبغطاء جوي كثيف فاق مئات الطائرات المقنبلة والعمودية، هذه الآلة الضاغطة العسكرية كما تسمى في بعض المصادر التاريخية، لم ترى الحروب الاستعمارية في التاريخ مثل ضخامتها وقوتها معتمدة على استراتجية خيار المواجهة المباشر لوحدات جيش التحرير الوطني.

هذا التحدي العسكري الذي فُرض على جيش التحرير الوطني من خلال الترسانة العسكرية الضخمة جعل من جيش التحرير الوطني يسلك منهجا جديدا يناسب الوضع الذي آلت إليه الثورة في هذه الفترة.

وعلى ضوء ذلك يمكننا أن نطرح التساؤل حول قوة الجيش الفرنسي الجرار عدةً وعتاداً الذي حاول القضاء على الثورة الجزائرية في مهدها، لذا نحاول من خلال هذه الدراسة أن نسلط الضوء على أعتى قوة استعمارية في العالم في تلك الفترة (1954-1958) التي أرادت أن تنهي الثورة في بداياتها لكنها لم تستطيع، بل استمرت الثورة إلى أن تحقق النصر بإعلان الاستقلال عام 1962.

1ـ القوات الفرنسية في الجزائر خلال1953ـ1955

تشير الاحصائيات الصادرة عن القوات الفرنسية العاملة في الجزائر بمختلف تشكيلاتها البرية والبحرية والجوية، فضلا عن فرق الدرك إلى ما بين 50 ألف إلى 60 ألف جندي خلال عام 1954 ، **(Jean Michenaud, 2012, p. 38)** واستقر عددها عند 58 ألف مجندا نهاية شهر نوفمبر 1954، إذ نجد منها حوالي 17 ألف في المنشآت القاعدية والخدمات، و27 ألف جندي لتأمين الحراسة والتدريب، أما باقي القوات البرية فأوكلت لها مهمة الملاحقة والتمشيط، فضلا عن خمسة (05) فيالق من القوات البرية وعشر (10) سرايا لفرق الدرك التي أوكلت لها حفظ الأمن **(SHAT, 1H 1933/ D 2,, 1957-1959).**

أما بالنسبة للقوات الجوية فقد كان عددها إلى غاية الفاتح من يناير 1953 حوالي 5713 جندي، فالضباط حوالي 227 ضابطا، و1034 ضابط صف، و4452 جندي، وقد ارتفع هذا العدد قبيل سنة 1954 إلى حوالي 8 آلاف جندي. أما القوات البحرية فقد بلغت في الفاتح من شهر يناير 1954 حوالي 9834 جندي، ليصل هذا العدد في الفاتح من شهر أبريل سنة 1954 إلى 10461 جندياً **(SHAT,1H 1375/ D1, , 1956).**

غداة اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية مطلع شهر نوفمبر 1954 سارعت السلطات الفرنسية بقيادة حكومة بيير مانداس فرانس(Pierre Mendès France)(نوفمبر 05-1954 فيفري 1955) إلى محاولة اجهاضها في المهد،إذ تبنت استراتيجية عسكرية جديدة لتطويق الثورة والتقليل من سرعة انتشارها، فقد أصدرت ترسانة من القوانين العرفية والاستثنائية التي تمكنها من إحكام قبضتها على السكان والبلاد، فقد أطلقت العنان لقواتها العاملة في الجزائر من أجل القيام بعمليات تمشيطية في أي نقطة من التراب الوطني، نهيك عن المداهمات والاعتقالات التعسفية، وتفعيل حالة الطوارئ وقتل كل من تشتبه به.

وتفيد التقارير الادارة الفرنسية على الدعم اللامحدود الذي تلقته القوات الفرنسية العاملة في الجزائر والتي تعززت صفوفها بجنود الاحتياط، ومن القوات الإضافية، لأن حالة القوات الفرنسية كانت تتطلب حلولاً استعجالية من أجل خنق الثورة في بدايتها **(pp. SHAT, 1H 1933/ SHAT, 1H 1678 / D3, Expose militaire sur l'Algérie)..**

لقد ألقت السلطات الاستعمارية الفرنسية كل ثقلها العسكري علاوة على الاستعمال المفرط للقوة، ولاسيما بعد استفحال أمر الثورة التحريرية خاصة بعد هجومات الشمال القسنطيني في منتصف شهر أوت من سنة 1955، وفتح جبهة وهران في نفس سنة. مما زاد في عدد وعدة الجيش الفرنسي خاصة بعد رحيل جاك سوستال (Jacques Soustelle)، الذي اعتبره الحاكم الجديد روبرت لاكوست (Robert Lacoste) صاحب سياسة مرونة اتجاه القضية الجزائرية، الذي رفع شعار ربع ساعة الأخير للقضاء على الثورة، إذ أدلى بتصريح في 9 فبراير 1956 في وسائل الإعلام الفرنسية " إن فرنسا ستحارب من أجل البقاء في الجزائر، وستبقى" (**بريستير**، 1989، **صفحة** 160).

سارعت الحكومة الفرنسية إلى إرسال تعزيزاتها العسكرية إلى الجزائر لإنقاذ الموقف، حيث ناهز عدد قواتها في شهر جانفي 1955 حوالي 76 ألف جندي، ليرتفع إلى حوالي 114 ألف جندي (**SHAT,1H 1933/D1, Op.Cit, P6.**)، وبلغ عدد القوات الفرنسية سنة 1955 حوالي 186 ألف مجند **(Jauffert, Militaire)**، **SHAT,1H 1812 /D5, 1965) et guérilla dans la guerre d'Algérie, 2001, p. 39)** ثم تواصلت التعزيزات **(Henri Le mire ,. E., 1987, p. 60)** العسكرية فيما بعد، حيث أرسلت الحكومة الفرنسية قوة عسكرية قوامها 80 ألف جندي في شهر مارس من نفس السنة، وحوالي 70 ألف في شهر أفريل، و50 ألف في شهر ماي **(Henri Le mire O. P., p. 60)**، وبذلك وصل عدد الجيش الفرنسي في شهر نوفمبر من نفس السنة إلى 386

ألف جندي (Dulac, Nos guerre perdus, Levant 1941, Indochine 1951-1953, L'Algérie 1958-1960, 1969, p. 158)، وكانت هذه التعزيزات مشكلة من الوحدات العائدة من الهند الصينية، والفرقة الاستعمارية المغربية للمشاة والفرق العسكرية المتواجدة في الأراضي الألمانية وبشرق فرنسا (SHAT,1H 1812 /D5)).

ونظرا للوضعية القلقة التي كان عليها الجيش الفرنسي في الجزائر، وتوسع دائرة الثورة التحريرية الجزائرية في ربوع الوطن، عمدت حكومة إدغار فور « Edgar Faure » (فيفري 1955 - جانفي 1956) إلى إصدار مرسوم 24 فيفري 1955، المتضمن استدعاء جنود الاحتياط من أجل السيطرة على الوضع العسكري للقضاء على الثورة التحريرية التي لازالت في المهد، فقد لزم الأمر استدعاء دفعتين من الجنود التي تم تسريحهم (**غربي ا.**، 2009، **صفحة** 339)

القوات الفرنسية في الجزائر خلال1955-1958

لقد اصدرت حكومة غي مولي (Guy Mollet) (جانفي 1956 - 21 أفريل 1957) مرسوم 8 ماي 1956 يحمل رقم 374-56، الذي يعتبر بمثابة استنفار حقيقي، تضمن استدعاء الضباط وصف الضباط دفعة 39 -52 بصفة فردية لخدمة العلم، ابتداء من نشر المرسوم (Coarman, 1995, p. 58)، واستدعاء دفعة الاحتياط 2 و1-52 و1-53 (Bourdrel, 1996, p. 42)، كما تم كذلك استدعاء حوالي 70 ألف جندي لم تشملهم التدابير السابقة، وأُبقي على دفعة 1- 55، مع تمديد مدة الخدمة العسكرية الإجبارية إلى أربعة وعشرون شهراً (سنتين)، وتخفيض سن القبول في الجيش الفرنسي من واحد وعشرون سنة إلى عشرون سنة، (Jauffert, Op.cit, p. 27) وبذلك أصبح العدد الإجمالي لقوات الجيش الفرنسي عدا سلاح الجو حوالي ما بين 360 ألف (SHAT, 1H 1933 / D1, 1954/1959) (Pervillé, 1992, p. 46) ، (dulac, 1960, p. 158) و400 ألف جندي في شهري جوان وجويلية من سنة 1956 (Michenaud, op.cit, p. 44)، والجدول التالي رقم (1) يوضح القوات البرية للجيش الفرنسي في الجزائر خلال سنة 1957، حيث يُبين تزايد عدد الجيش البري الفرنسي إلى أكثر من 140 ألـــف جندي مابين ستة أشهـــر الأولى والأشهر الأخيرة، ثم يتزايد هذا العدد في شهري أكتوبر ونوفمبر إلى حوالي 85 ألف ليصل إلى حوالي 404287 جندي، لكن هذا العدد يتناقص في شهر ديسمبر ليصل إلى حوالي 340551 جندي، (SHAT, 1H 1375 / D2) ضف إلى ذلك استدعاء الوحدات العسكرية الموجودة في المغرب العربي والتي تقدر ما بين 150 ألف إلى 315 ألف جندي من 1 جانفي إلى 1 ديسمبر، بالإضافة إلى القوات التي شاركت في حرب السويس، وهكذا بلغ تعداد الجيش الفرنسي في شهر أكتوبر من سنة 1957 إلى 396 ألف جندي (Dulac, op.cit, p. 158).

الجدول رقم: 1 **القوات البرية للجيش الفرنسي في الجزائر خلال سنة** 1957

التاريخ	1جانفي	1 جويلية	1 أكتوبر	1 ديسمبر
القوات البرية	180 451	319 861	404 287	551 340

المصدر :

SHAT, 1H 1375 / D2, T**ableau de situation d'effectifs et prévisionnels en date du 11 janvier 1957.**

والجدول الآتي رقم (2) يُبين عناصر القوات البرية الفرنسية خلال سنة 1955 في أقطار المغرب العربي (الجزائر، المغرب، تونس) (SHAT, 1H 2668 / D1 , 1956).

يتضح من خلال الارقام الوارد في الجدول أن تركيز القوات الفرنسية في الجزائر أكثر مما هو موجود في بقية أقطار المغرب العربي، وقد قارب عدد الجيش الفرنسي المتواجد في الجزائر في غضون ستة أشهر حوالي النصف ليصل في نهاية السنة إلى أكثر من النصف، ومقارنة مع تونس والمغرب نجد أن الجزائر قد أخذت النصيب الأوفر من القوات الفرنسية العاملة في بدان المغرب العربي.

الجدول رقم : 2 **عناصر القوات البرية الفرنسية خلال سنة** 1955 **في أقطار المغرب العربي** (**الجزائر، المغرب، تونس**)

عدد القوات	عدد القوات 1جانفي	عدد القوات 1 جويلية	عدد القوات ديسمبر
الجزائر	66 238	101 636	169 599
المغرب	46 245	54 094	104 955
تونس	38 550	36 572	41 103
المجموع	151 033	192 302	315 657

المصدر :

SHAT, 1H 2668 / D1**, Documents de l'aide major général des forces armée en AFN,** N° 140 AMG/ AFN/ TS du 3 Mai 1956 à destination du ministre de la défense nationale.

1.2/ القوات البرية في 20 جوان 1957

(SHAT, 1H 1375, 1957):

يظهر من خلال الجدول رقم(3) تزايد عدد القوات الفرنسية بمختلف تشكيلاتها بشكل ملفت للنظر وذلك منذ منتصف سنة 1957، إذ في غضون هذا العام شهدت الثورة التحريرية نشاطاً سياسياً وعسكرياً مكثفاً، إذ يمكن اعتبار سنة 1957 سنة التنظيم والشمول بالنسبة للثورة التحريرية.

الجدول رقم : 3 **عناصر القوات الفرنسية**(1957)

الجيش الفرنسي	العدد
القوات البرية	366 000
القوات الجوية الخاصة	31 000
القوات الجوية (مشاة)	1 000
القوات البحرية الخاصة	9 000
القوات البحرية (مشاة)	3 000
فرق الدرك	11 500
المجموع	421 500

المصدر :

SHAT, 1H 1375, Fiche no 2991, EM 10/1/EFF En date du 19 juin 1957 émanant du 1er bureau de l'état-major du commandement supérieur interarmes d'Alger.

إلى جانب الجيش الفرنسي بمختلف تشكيلاته هناك قوات الإضافية تساعده كفرق من الدرك والشرطة والدفاع الذاتي بالإضافة إلى فرق الحركى والقومية (/ SHAT, 1H 3489 D1, 1959)، وكانت قوات الجيش الفرنسي موزعة على النحو التالي:

- 50.000 رجل فرق التدخل السريع .
- 163.000 رجل فرق حماية الإقليم .
- 6500 رجل في المدارس والمعاهد العسكرية .
- 10.000 رجل في القيادة.
- 20.000 رجل للمراقبة (SHAT, 1H 1933/ D1, 1957).
- 50.000 رجل مرضى وفي عطل.
- 100.000 رجل في المنشآت والخدمات.

ليصل إجمالي القوات الفرنسية في نهاية سنة 1957 **إلى حوالي** 400 **ألف جندي (Michenaud, Op.Cit, p. 46) . أما بحلول سنة** 1958 **إلى منتصفها، فقد بلغت القوات الفرنسية** 429300، **(SHAT, 1H 1933/ D1, 1957)، وذلك حسب الجدول التالي رقم** (4) **القوات الفرنسية ما بين** (1 **جانفي إلى** 1 **جوان** 1958)

الفترة الزمنية / عناصر القوات	1جانفي 1958	1جوان 1958
القوات البرية	379 000	412 000
القوات الجوية والبحرية مشاة	4 200	4 500
فرق الدرك	12 500	12 800
المجموع	395 700	429 300

المصدر :

SHAT, 1H 2668/D1. **Effectifs potentiel des forces armées**.

لم تكتف السلطات الفرنسية بقواتها فقط بل عمدت إلى تجنيد الجزائريين، وتنظيمهم في قوات نظامية تحت عدة أسماء كالمخزن والحركى والقومية وفرق الدفاع الذاتي (Michenaud, Op.cit, p. 44) ، بحيث بلغ عدد الجزائريين حوالي 91.124 **عنصراً في شهر أكتوبر** 1957 **(SHAT, 1H 1375) ،(SHAT, 1H 2668/D1-1H 1375 .Et, 1H 1376. (Et, 1H 1378/ D1, 1956/1962 ليصل هذا العدد فيما بعد إلى** 182.960 **شخصاً (Agéron, 1995) والمنحنى البياني رقم** 1 **يبين الفرق المختلفة المدعمة للجيش الفرنسي** (1954-1963)

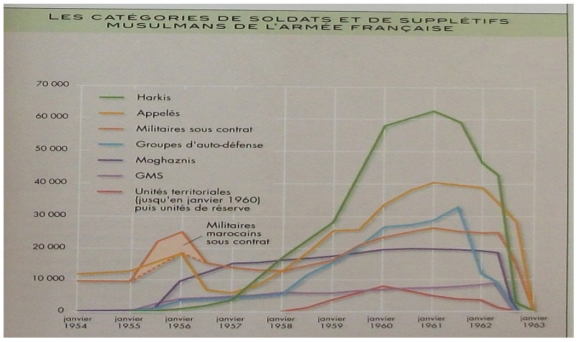

المصدر :

Guy Pervillé, Atlas de la guerre d'Algérie, De la conquête a l'indépendance, Edition autrement, Paris, 2003, P 51.

وفي نفس السياق تشير جريدة (المجاهد) لسان حال الثورة الجزائرية نقلاً عن تقرير قدمه الوزير المقيم روبيرت لاكوست (Robert Lacoste) **أن عدد المسلمين في الجيش الفرنسي بلغ** 55 **ألف (Allard, 1958). ولقد لعبت هذه الفرق دورا مهما في دعم الجيش الفرنسي، وذلك من خلال معرفتها لطبيعة الأرض والإنسان والواقع الجزائري، ولهذا شكلت خطرا داهماً على وحدات جيش التحرير الوطني، وهذا باعتراف المجاهدين أنفسهم (SHAT, 1H 1933/D2، 1959).**

2.2/ سلاح القوات الفرنسية

لم يقتصر الجهد العسكري الفرنسي على زيادة أفراد الجيش فقط، وإنما كذلك على تطوير العتاد الحربي، فقد سخرت الحكومات الفرنسية المتعاقبة على الحكم كل إمكانياتها لسد حاجيات المؤسسة العسكرية وتطوير صناعاتها الحربية، وبدأت السلطات الفرنسية تتخلى عن الأسلحة القديمة التي تعود إلى الحرب العالمية الثانية، وتعويضها بالسلاح الجديد ابتداء من سنة 1956، **كما استخدمت كذلك سلاح الحلف الأطلسي بمختلف أنواعه (المجاهد، 1957، صفحة** 7)، **بحيث تلقت دعما عسكريا كبيرا من الحلف الأطلسي منذ سنة** 1955، **وبحكم الاتفاقات السابقة التي رسمت سياسة الحلف الأطلسي في الجزائر الذي زود فرنسا بالعتاد الحربي خاصة سلاح الطيران، وأعطتها الأولوية في التزويد بالطائرات العمودية من نوع "سيكورسكي"(Sikorsky) الأمريكية للقيام بالعمليات الحربية ضد وحدات جيش التحرير الوطني (Hautreux, 2007)، وبلغ بذلك المبلغ المالي للأسلحة التي اشترتها فرنسا من الولايات**

المتحدة الأمريكية خلال سنتي1957و 1958 إلى خمس مائة مليون دولار، كما رخصت الولايات المتحدة الأمريكية في جوان 1959 للجيش الفرنسي في الجزائر لشراء 25 طائرة عمودية من نوع ثقيل، وشراء عدد غير محدود من الطائرات الحربية نوع28 T لمواجهة ظروف شتاء سنتي 1959– 1960، وكان الأسطول السادس الأمريكي يمنح باستمرار أجهزة الرادار للجيش الفرنسي وفتح لها مجال ناقلات الطائرات الأمريكية لدعم حربها ضد الجزائريين في الجو والبحر.

لقد توفر للجيش الفرنسي بالجزائر على أزيد من 50 ألف آلية عسكرية من شتى الأنواع حجماً ومهاماً، كسيارات Jeep، وشاحنات من نوع Simca وRenault وCitroën، وشاحنات الاستطلاع الأمريكية من نوع Ford، والسيارات المجهزة بالمدافع والرشاشات الثقيلة والخفيفة (**بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر** 1954، 2012، **صفحة** 341)، وتم تسليح أفراد القوات البرية الفرنسية بأسلحة فردية متطورة كالرشاش MAT 49، والبندقية النصف الآلية MAS 36 وMAS 49، والبندقية الأمريكية النصف الآلية GARA، والبنادق الليلية المزودة بمناظير تستخدم الأشعة ما فوق الحمراء من نوع Carabine (**Carlier, 2007**)، بالإضافة إلى عدد معتبر من المصفحات والمدرعات من نوعChar d'assaut، والمدافع الرشاشة من نوع 29/24 وكانت الشاحنات من نوع GMC هي وسيلة نقل الأسلحة والجنود (**SHAT, 1H 1825/ D5, 1958**).

والجدل رقم (5) ورقم (6) أدناه يُبين سلاح القوات الفرنسية الذي استعمل خلال الثورة التحريرية، حيث يتضح لنا أن أغلب سلاح الجيش الفرنسي هو أمريكي الصنع، فقد اعتمدت فرنسا الاستعمارية في محاربتها لجيش التحرير الوطني الجزائري على التسليح من الولايات المتحدة الأمريكية (**SHAT, 1H 1820/ D5, 1957**)

الجدول رقم: 5 **المصفحات المستعملة من طرف الجيش الفرنسي**

النوع	السرعة (كلم/ سا)	المجال (كلم)	عدد المقاتلين المحمولين	التسليح
Chars AMX 13	30	400	3	مدفع 75MM ذو 32 قذيفة، ورشاش ثقيل 75MM
Half-track	72	312	10	رشاش ثقيل Broying M 2, 12.7MM
Auto mitrailleurs AMD 178 1.1	72	300	4	مدفع SA 24/25 ذو MM150قذيفة، ورشاش ثقيل Reibel 705MM
Blindé panhard (ERB)	105	700	4	مدفع 75 MMوثلاثة رشاشات ثقيلة Reibel 705MM
Auto mitrailleuse légére 1.2	100	600	3	هاوون 60MM ورشاشان ثقيلان
Auto mitrailleuse AM8	100	/	/	صنع 37 MM مدفع بريطاني وأمريكي

المصدر : بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق، ص 343.

أما سلاح الجو بما فيه طائرات مقاتلة وعمودية فقد أعطت له السلطات الفرنسية أهمية كبيرة لاعتقادها أنه السلاح الفعال الذي سيقضي على الثوار دون خسائر في صفوفها، وذلك من خلال تحديد مواقع الثوار وتدميرها، ونقل عناصر الجيش جواً وإنزالهما في أماكن العمليات، بالإضافة إلى حماية الرتل العسكرية، وتوجيه وإرشاد القوات البرية نحو نقاط تمركز القوات المعادية (**بن حمودة، المرجع السابق، صفحة** 341).

الجدول رقم : 6 **أسلحة من نوع رشاشات ثقيلة**

النوع	المعيار (ملم)	وتيرة (طلقات / الدقيقة)	الوزن	المدى
النوع	السرعة (كلم/س)	المجال (كلم)	التسليح	
T6	355	1205	رشاشات ثقيلة 705 MM و6 صواريخ متفجرة	
Douglas B26	570	600	10رشاشات ثقيلة 12.7MM، 1800 كلغ من القنابل	
T28	/	/	رشاشان ثقيلان 12.7 و7 صواريخ 68MM، وقنابل وزنها 120 كلغ	
C47 Dakota	/	2.200	مستعمل لنقل القوات وإنزالها بالمظلات	

المصدر : بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق، ص 345.

وقد لعبت الطائرات العمودية الفرنسية دوراً مهما خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، حيث تُعتبر بمثابة السلاح الذي تتّحد فيه أو من خلاله عدة مهام للقوات الجوية، أو البحرية، أو البرية، وهي من بين الوسائل الحربية الأكثر تأقلماً مع الأدوار القتالية التكتيكية والمعطيات المتغيرة في ساحات المعارك الميدانية، مما يجعل منه أداة رئيسية للحسم أحياناً في المواجهات المباشرة، أو لتوفير الظروف المساعدة على تحقيق النصر العسكري، ولذلك أولت السلطات الفرنسية اهتماماً بالغاً بسلاح الجو (**حمودة، صفحة** 345) والجدول رقم (7) أدناه يوضح الطائرات المستعملة من طرف الجيش الفرنسي خلال هذه الفترة (**Elsenhans H. , 2000, p. 465**).

الجدول رقم: 7 **الطائرات العمودية المستعملة**

النوع	السرعة (كلم/س)	المجال (كلم)	التسليح
T6	355	1205	رشاشات ثقيلة 705 MM و6 صواريخ متفجرة
Douglas B26	570	600	10رشاشات ثقيلة 12.7MM، 1800 كلغ من القنابل
T28	/	/	رشاشان ثقيلان 12.7 و7 صواريخ 68MM، وقنابل وزنها 120 كلغ
C47 Dakota	/	2.200	مستعمل لنقل القوات وإنزالها بالمظلات
النوع	السرعة (كلم/س)	المجال (كلم)	التسليح
T6	355	1205	رشاشات ثقيلة 705 MM و6 صواريخ متفجرة
Douglas B26	570	600	10رشاشات ثقيلة 12.7MM، 1800 كلغ من القنابل
T28	/	/	رشاشان ثقيلان 12.7 و7 صواريخ 68MM، وقنابل وزنها 120 كلغ
C47 Dakota	/	2.200	مستعمل لنقل القوات وإنزالها بالمظلات
النوع	السرعة (كلم/س)	المجال (كلم)	التسليح
T6	355	1205	رشاشات ثقيلة 705 MM و6 صواريخ متفجرة
Douglas B26	570	600	10رشاشات ثقيلة 12.7MM، 1800 كلغ من القنابل
T28	/	/	رشاشان ثقيلان 12.7 و7 صواريخ 68MM، وقنابل وزنها 120 كلغ
C47 Dakota	/	2.200	مستعمل لنقل القوات وإنزالها بالمظلات

المصدر:

Claude Carlier, « Les leçons, Tirées par les armées françaises de l'emploi des hélicoptères en Indochine et en Algérie, 1950-1962 », Les ateliers du CESA, Colloque, France, 2 avril 2007, P53.

لقد ازدادت أهمية سلاح الطيران في العمليات العسكرية خلال سنتي 1956 و1957، حيث زادت وتيرة العمليات العسكرية من 1500 عملية في مطلع سنة 1956 إلى 8300 عملية بعد مؤتمر الصومام، وبلغت في شهر مارس من سنة 1956 عشرة آلاف عملية، وبلغ إجمالي عدد العمليات العسكرية خلال الثلاثة أشهر الأولى من سنة 1957 حوالي 150 27 عملية عسكرية. أما عدد الطائرات المشاركة في هذه العمليات ارتفع من 197 طائرة إلى 686 طائرة إلى غاية شهر أفريل 1955 و82 حوامة إلى غاية أول نوفمبر 1957 **(carlier, 2007)**، وهذا التصعيد العسكري يدل على ضراوة المعارك وشراستها وشدتها بعد مؤتمر الصومام من سنة 1956.

ومن خلال ندوة صحفية أدلى القائد الأعلى لسلاح الطيران الفرنسي بتصريح في 13 أفريل 1956 جاء فيه أنه يوجد في الجزائر 55 ألف من الجنود التابعين لسلاح الطيران، عددهم سيرتفع إلى 64 ألف جندي في شهر أكتوبر المقبل، وأن هناك 750 طائرة. وأردف قائلاً كذلك أنه سيواصل جهوده إلى أن يتحصل على 1400 طائرة في الأشهر القادمة من نوع (T6) والطائرات الحاملات للقنابل من نوع (B26)، وطائرات من أنواع أخرى، وذلك من خلال المساعدة الأمريكية التي ستقدمها... (**بن حمودة، المرجع السابق، صفحة** 343)، ليعلن فيما بعد الوزير المقيم العام ربيرت لاكوست في 24 ماي 1956 عن وصول 17 طائرة هيلكوبتر، و100 طائرة خفيفة (**غربي، المرجع السابق، صفحة** 345)

في بداية شهر أوت 1957 وصلت حوالي 370 طائرة من بينها 303 طائرة أمريكية وكانت أشهر الطائرات التي شاركت في العمليات العسكرية وعمليات التمشيط، نذكر من بينها: Mistral ,Vaneaux, Brossard, Vautour, Corsair Dacota Thunderbolt, ، ومن الطائرات العمودية نذكر منها: H19 وAlouette ، H21، Sikorski، (**المجاهد**، 1958).

أما عن القواعد الجوية فقد اشتهرت قاعدة السانيا بوهران المجهزة بطائرات مطاردة ومقنبلة وعدد من المروحيات، وقاعدة عنابة التي كانت تشرف على عملية مراقبة الحدود الشرقية الجزائرية التونسية، في حين كانت قاعدة الدار البيضاء بالجزائر العاصمة تنقل القوات المحمولة جوا، بالإضافة إلى قواعد أخرى، كقاعدة البليدة، بوفاريك، عين أرنات، حاسي مسعود وورقلة **(Elsenhans H. , p. 466)**.

2ـ كبرى العمليات العسكرية الفرنسية 1954ـ1958:

قام الجيش الفرنسي بشن عدة عمليات عسكرية ضخمة من أجل القضاء على الثورة الجزائرية عسكرياً، وأصبحت البلاد بذلك مسرحا لأكبر العمليات العسكرية والتمشيطية مدعمة بغطاء جوي كثيف، قامت من خلالها بتدمير شامل للقرى والمداشر، مخلفة من وراء ذلك آلاف من الشهداء، حيث شنت أكثر من 20 عملية عسكرية بين شهري نوفمبر وديسمبر من سنة 1954 بالمنطقة الأولى والثانية.

أما في منطقة القبائل فقد شن الجيش الفرنسي في ديسمبر 1954 عمليتين هما عملية (ألويس) « Aloes » الأولى والثانية والثالثة، وعملية « Tourtelle » وفي شهري جانفي وفيفري من سنة 1955 قام الجيش الفرنسي بعملية (فيرونيك) « Veronique » التي شملت ناحية جبال أحمر خدو في الأوراس، التي شارك فيها نحو 7 آلاف جندي يساندهم الطيران الحربي. وفي حين نفذت عملية (فيوليت) « Viollette » جنوب الأوراس في جوان 1955. أما عملية (تيمقاد) « Timgad »، فقد تمت خلال سنة 1955 بالحدود الشرقية الجزائرية التونسية التي شارك فيها 40 ألف عسكري معززين بالطائرات، وعرفت خلالها معركة (الجرف) الشهيرة في شهر سبتمبر من سنة 1955 . وبالمنطقة الرابعة قامت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال جاك ماسي «Jaques Massu» بتمشيط جبل بوزقزة بالمنطقة الرابعة التاريخية في مارس 1956 (**غربي**،

المرجع السابق، صفحة 350).

أما عملية (البندقية والأمل) فقد شملت شرق وغرب منطقة الصومام بقيادة الجنرال دوفور « Dufour »، بدأت في 28 أفريل 1956 وانتهت في شهر أوت من نفس سنة، شاركت فيها حوالي من 30 ألف جندي. صرح خلالها الوزير المقيم والحاكم العام للجزائر روبير لاكوست (Robert Lacoste) في شهر أفريل من سنة 1956 قائلا :"سوف تنجح التهدئة (pacification) في أواخر ماي 1956 وسوف أتمكن من إجراء انتخابات بالمنطقة الهادئة في بلاد القبائل في شهر أكتـوبر، أما عملية (المشط الدقيق) شملت منطقة الوزانة (Aumal) بجبال المدية خلال صيف 1956، حيث قام الجيش الفرنسي بعملية تمشيط ضخمة بلغ عدده حوالي 60 ألف جندي" (**غربي، المرجع السابق، صفحة** 346).

وعرفت منطقة شمال الشلف عملية (Pilote) في مارس 1957، في حين شهدت في نفس السنة منطقة باليسترو (الأخضرية حالياً) عملية (Pilote K)، أما الأطلس البليدي والظهرة ومستغانم فتعرضوا لعملية (Pilote NC 15)، خلال شهري جويلية وأوت من سنة 1957 (**بوعزيز**، 2012، **صفحة** 69.70).

أما عملية « L'ambiance » التي قادها العقيد مارسيل بيجار (Marcel Bigeard) في مارس 1957 بالأطلس البليدي ، وعملية (الأطلس) في أفريل من نفس السنة اللتان تعتبران من أكبر العمليات العسكرية التي قام بها الجيش الفرنسي. أما في شهر جانفي من سنة 1958 أعلن الجنرال جاك ماسو (Jacques Massu) عن عملية « Diabol Ouest » في منطقة الأطلس البليدي، ثم عملية (التاج الأولى) بناحية الأخضرية في نوفمبر 1958، ثم تلتها بعد ذلك عملية (التاج الثانية)بمنطقة التيطري ناحية المدية في ديسمبر 1958، ورغم كثافة هذه العمليات واستعداد الجيش الفرنسي لها، إلا أنها لم تؤثر على الثورة التحريرية بل حتى أنها لم تشمل جميع المناطق (**المنظمة الوطنية للمجاهدين**، 1984).

وخلال عملية (الضباب) (Le brouillard) شنت القوات العسكرية الفرنسية في 15 أكتوبر 1958 عملية عسكرية ضخمة بقيادة الجنرال فور بمنطقة القبائل بالولاية الثالثة، شارك فيها حوالي 35 ألف جندي، مدعمين بغطاء جوي كثيف من طائرات عمودية وطائرات مقنبلة بمختلف الأنواع، دامت هذه العملية إلى غاية 27 من نفس الشهر، ورغم ضخامة هذه العملية إلا أنها لم تؤثر على الولاية الثالثة (**غربي، المرجع السابق، صفحة** 354) .

كما تعرضت كذلك هذه المنطقة إلى عملية أخرى وهي عملية (العصفور الأزرق) (Moineau bleu) التي شملت جبال القبائل الكبرى، ودامت من 9 إلى 12 أكتوبر 1956، شارك فيها حوالي 30 ألف جندي مدعمين بغطاء جوي كثيف بقيادة الجنرال بوفر (**Teguia, 2003, p. (Beaufre** 117.118) . ورغم ضخامة هذه العملية وشدتها على الولاية الثالثة التاريخية إلاّ أنها لم تؤثر عليها، بل ازداد النشاط الثوري بها وهذا حسب عدة روايات شفوية من المجاهدين الذين عايشوا الحدث.

خاتمة

لقد راهنت فرنسا الاستعمارية على الحل العسكري بغية اخماد الثورة الجزائرية وإرهاقها والقضاء عليها، وقد عمدت إلى تضخيم ترسانتها العسكرية التي لم ير التاريخ مثلها، وذلك من خلال جيوش جرارة وعتاد حربي ضخم متطور جادت به المصانع الامريكية والاوربية وخططاً عسكرية ساهم فيها وأعدّها خبراء عسكريون وقادة متمرسون من خلال تنفيذ مخططات جهنمية كمخطط شال وبرامج سياسية كبرنامج سوستال وغيرها لإنهاء "المشكل الجزائري " نهائياً، بيد أن المراهنة على الحل العسكري الذي انتهجته الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ انطلاق الثورة عام 1954 إلى غاية 1958 لم يؤت ثماره الذي كان مرجواً، فكانت الثورة الجزائرية أشبه ما تكون بكرة الثلج التي كلما تدحرجت زاد سمكها، حيث انتشرت الثورة في ربوع الوطن والتف حولها الشعب واحتضنها وآزرها من خلال الدعم المادي والمعنوي والسياسي لها، فقد أضرب لأجلها وتظاهر دعما لها ولتدويل قضيتها في منبر الامم المتحدة، مما جعل الجمهورية الفرنسية الخامسة بقيادة الجنرال دي غول إلى الدخول في مفاوضات سرية ثم علنية مع الممثل الشرعي والوحيد للثورة الجزائرية وهي جبهة التحرير الوطني والجلوس ندا لندا من أجل تقرير المصير وإعلان الاستقلال الذي كان في الخامس من شهر جويلية من عام 1962 .

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم تضارب في المصالح.

1ـ قائمة المصادر والمراجع العربية

1. الغالي غربي. (2009). فرنسا والثورة الجزائرية، 1954 – 1958. الجزائر: غرناطة.

2. المنظمة الوطنية للمجاهدين. (1984). الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة،، (صفحة 88.89). الجزائر.

3. إيف بريستير. (1989). في الجزائر يتكلم السلاح، نضال شعب من أجل التحرير. (، ترجمة: عبدالله ف كحيل، المترجمون) الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة.

4. بوعلام بن حمودة. (2012). الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954. الجزائر: دار النعمان.

5. المجاهد. (1957). المجاهد، العدد 13

6. المجاهد. (1958). المجاهد،العدد 15

7. يحي بوعزيز. (2012). الثورة في الولاية الثالثة، 1954 – 1962. الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر.

2ـ قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

1. Agéron, C. R. (1995, octobre/ decembre). " Les supplétifs Algériens dans

l'armée française pendant la guerre d'Algérie ". Vingtième siècle. Revue d'histoire.

2. Allard. L. g. (1958. Janvier). « vérité sur l'affaire algérienne ». Revue de la défense national.

3. Andri dulac. (1969). Nos guerre perdus. L'Algérie 1958-1960. paris: Fayard.

4. Bourdrel. P. (1996). La dernière chance de l'Algérie française. 1956 – 1958 . paris: albin michel .

5. Claude carlier. (2007). « Les leçons. Tirées par les armées françaises de l'emploi des hélicoptères en Indochine et en Algérie. 1950-1962 ». Les ateliers du CESA. Colloqu. france.

6. Coarman. F. (1995). La guerre d'Algérie 1954 – 1962 de l'insurrection à l'indépendance. Directive de la publication. Une réalisation . paris: edibys.

7. Hartmut Elsenhans. H. (2000). La guerre d'Algérie 1954-1962. La transition d'une France à une la IVéme à la Véme république. Paris: Edition publisud.

8. François-Xavier Hautreux. (2007). « Au- delà de la victimisation et de l'opprobre : Les harkis ». Colloque Pour une histoire critique et citoyenne. Le cas de l'histoire franco-algérienne. Lyon: ENS LSH.

9. Guy Pervillé. (1992). « L'armée française au combat de 1956- 1962 ». Dans : La France en guerre d'Algérie. paris: Musée d'histoire contemporaine / BDIC.

10. Henri Le mire.E. (1987). L'histoire militaire de la guerre d'Algérie. paris: Albin Michel.

11. Jean Charles Jauffert. (2001). Militaire et guérilla dans la guerre d'Algérie. paris: complexe.

12. Jean Michenaud. (2012). Soldats en Algérie. Les hommes. Le pays. Les missions.. Rennes: Editions Ouest – France. Rennes.

13. SHAT. 1H 2668/D1-1H 1375 .Et. 1H 1376. Et. 1H 1378/ D1. (1956/1962). Effectifs potentiel des forces armées (1950-1956)/ Maintien des effectifs en Afrique française du nord (1954-1962). paris.

14. SHAT. 1H 1375.). Fiche no 206. RM 10/1/EFF Emanant du 1er bureau de l'état-major du commandement supérieur interarmes d'Alger.

15. SHAT. 1H 1375 / D2. Tableau de situation d'effectifs et prévisionnels en date du 11 janvier.

16. SHAT. 1H 1375. (1957). Fiche no 2991. EM 10/1/EFF En date du 19 juin 1957 émanant du 1er bureau de l'état-major du commandement supérieur interarmes d'Alger. paris.

17. SHAT. 1H 1820/ D5. (1957). Les besoins en matériel nouveaux provoques par la forme de guerre en Afrique du nord. France.

18. SHAT. 1H 1825/ D5. (1958). Message postalise du général commandant supérieure interarmées. commandant 10 région au général commandant le C.A d'Oran. france.

19. SHAT. 1H 1933 / D1. (1954/1959). Evolution des effectifs de l'armée de terre instruits en Algérie du 1 Novembre 1954 au 1 janvier 1957. Et la période du 1 Novembre 1954 au 1 janvier 1959.

20. SHAT. 1H 1933/ D 2.. (1957-1959). Expose du général Allard sur la situation militaire (Février 1959). Rôle des forces de l'ordre (1957-1959). paris.

21. SHAT. 1H 1933/ D1. (1957). Le problème militaire en Algérie. 3 Bureau. avril 1957. PARIS.

22. SHAT. 1H 1933/ D1. (1957). Le problème militaire en Algérie. 3 Bureau. avril 1957. paris.

23. SHAT. 1H 1933/ D4. (1954-1956). Rapport sur la situation en Algérie (22octobre 1954). Physionomie générale (4-10 aout 1956) (1954-1956).. paris.

24. SHAT. 1H 1933/D2. (1959). Exposé du général Allard sur la situation militaire en Algérie. Force terrestres a la date du 9 février 1959 .

25. SHAT. 1H 2668 / D1 . (1956). Documents de l'aide major général des forces armée en AFN. NO 140 AMG/ AFN/ TS du 3 Mai 1956 à destination du ministre de la défense nationale. paris.

26. SHAT. 1H 3489 / D1. (1959). Alger. Le 15 Mai 1959. Corps d'armée d'Alger.

état-major. 3e bureau. à commandants de zones : « Emploi des GMS ». PARIS.

27. SHAT.1H 1375/ D1. . (1956). Situation des effectifs de l'armée de terre. Situation en Algérie. 10 Aout 1956 . paris.

28. SHAT.1H 1812 /D5. (1965). Note de service du 17 avril 1956. paris.

29. Teguia. M. (2003). L'armée de libération nationale en wilaya IV . Alger: Edition casba.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بن شرقي حليلي، بلعربي خالدي، (2022)، القوات الفرنسية المسلحة العاملة في الجزائر خلال الثورة التحريرية الجزائرية(1954 -1958)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر. ص ص : 137-144